بحث في « قط » واستعمالاتها

ان قط لها ثلاثة استعمالات :

(الاستعمال الاول) ان تكون ظرف استغراق لما مضى فقول بعض كتاب اليوم « لا أفعل قط » قول خاطئ . وتختص « قَطُّ » و « عَوْضُ » بالنفي فلا يستعملان في الاثبات (يقال ما فعلته قط) (ولا أفعله عوض) والى هذا ذهب السيوطي في جمع الجوامع وابن هشام في المغني إلا ان صاحب القاموس قال في الكلام على مادة (قط) ما نصه « وفي مواضع من البخاري جاءت بعد المثبت منها في الكسوف (أطول صلاة صليتها قط) وفي سنن ابي داود « توضأ ثلاثة قط » واثبته ابن مالك لغة في الشواهد قال ومما خفي على كثير من النحاة »

اقول ان الامير في حاشيته على المغني روى ان اختصاصها بالمنفي هو الشائع .

وفي قط هذه لغات منها (قَطُّ) تشبيهاً لها بقبل وبعد ومنها (قَطِّ) لان اصلها قطط التقى الساكنان فتخلص من ذلك بالكسر والادغام ومنها (قُطُّ) باتباع القاف حركة الطاء ومنها (قُطْ) و (قَطْ) . ذكر هذه اللغات السيوطي في جمع الجوامع وزاد الفيروزآبادي في القاموس (قُطِّ) .

وقال السيوطي « وزعم الاخفش انك اذا أردت بها الزمان تضم ابداً . فان قلت بها سكنت نحو (ما عندك الا هذا قَطْ) فان لقيت الف الوصل كسرت لالتقاء الساكنين (ما علمت الا هذا قَطِّ اليوم) وهذا توجيه لا بأس به .

(بناؤها) وقط دائماً مبنية وبناؤها اختلف في سببه فقال قوم لانها تضمنت معنى (في) وقيل معنى (منذ) فمعنى ما رأيته قط اي منذ خلقت وقيل بنيت لتضمنها معنى (من) الاستغراقية وقيل لانها مفتقرة الى جملة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(اصلها)

اما اصل قط فقد ذهب الكسائي الى ان اصلها مصدر قط يقط بمعني قطع ثم نقل الى الظرفية فمعنى قولك ما رأيته قط اي فيما انقطع من عمري

(معناها)

معناها الغاية ذكرها سيبويه في الظروف المبهمة وقال وحركوا قط وحسب بالضم لانها غايتان .

(الاستعمال الثاني)

أن تكون اسما بمعني (حسب) وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء . وقال الفيروزابادي انها مفتوحة القاف مكسورة الطاء منونة . وتدخل عليها الضائر فيقال قطني بمعنى كافيّ ويقال قطك وقط محمد كتاب كما يقال حسبك وحسب محمد كتاب والفرق بين قط هذه وبين حسب ان حسب معربة لانها على ثلاثة احرف وقط مبنية وبعضهم يعرب قط ايضاً . ومثل (قط) هذه (قد) تقول (قدني) و (قدك) بمعني كافيك . قال بعضهم ان (قد) هذه هي قد الحرفية ولكنها نقلت الى الاسمية . وقال آخرون لا بل هي قط قد خففت . قلت وهذا الخلاف لا طائل تحته .

و كثير ماتزاد الفاء قبل قط هذه . قال في المطول ابن الفاء تزاد تزيينا وهو قول بارد قلت وخير منه ما ذكره ابن السيد في كتاب المسائل قال وانما صلحت الفاء لان معنى (أخذت درهما فقط) أخذت درهما فاكتفيت به فكأن الفاء للعطف .

(الاستعمال الثالث)

أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني و يجوز في الاستعمال الثاني دخول نون الوقاية حفظاً للبناء على السكون كما جاز في (لدن)و(عن) .

وقد ينصبون بقط هذه الاسم بعدها فيقولون قط عبدَ الله درهم أي يكفي عبد الله درهم وقد تدخل عليها النون فيقال قطنْ عبدالله وقد يجرون بقط فيقولون قط عبدِ الله درهم ذكره صاحب الموعب . وقال البصريون وهذا صواب على حد قولهم حسب زيد درهم .

دمشق اسعد طلس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net